

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

دراسة قياسية لمؤشري عدد الأسهم المتداولة ومعدل الدوران للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)

أ.د. عقيل شاكر الشرع

الباحثة حوراء كاظم جاري

كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

المقدمة:

تعد المصارف الإسلامية واحدة من أهم إنجازات الاقتصاد الإسلامي المعاصر في مجال النشاط الاقتصادي. وتعد الأموال ضرورة من ضروريات الحياة وقوامها، ومن الواجب السعي للحصول عليها وتنميتها، وإن الإسلام قد وضع قاعدة أساسية وحكماً خاصاً بالمال للكسب والتملك والإنتاج والاستهلاك والتنمية. وفي ظل تنامي دور هذه المصارف وتوسع انتشارها وكبر حجم معاملاتها الملزمة بمبادئ الشريعة الإسلامية، حيث تقوم بجمع مدخرات البلاد بوظيفتها التمويلية والاستثمارية. إذ تعددت وتنوعت أدواتها الاستثمارية وتعتبر صناديق الاستثمار الإسلامية أهم نتائج هذا التنوع والتعدد باعتبارها وسيلة فعالة في تجميع المدخرات واستقطاب رؤوس الأموال المحلية والخارجية ووضعها في خدمة المشاريع العمرية والتنمية وإتاحة فرص الاستثمار لصغار المدخرين والمستثمرين الذين لا تتوافر لديهم موارد مالية كافية أو تنقصهم الخبرة والمعرفة لإداره محفظة خاصة من الأوراق المالية، فصناديق الاستثمار الإسلامية تساهم في تنشيط حركة سوق الأوراق المالية من خلال ما تقدمه من أدوات استثمارية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، التي تؤدي إلى زيادة كفاءة هذه السوق.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كون المصارف الإسلامية أصبحت تعد الحدث الأبرز على صعيد الساحة المصرفية الإسلامية والعربية بل والدولية في السنوات الأخيرة، ولا شك أن نجاح أداء عمل هذه المصارف

أمر يهم جميع المسلمين وتزداد أهمية هذه الدراسة من خلال ارتباطها بأهم وظائف هذه المصارف وهي النشاط الاستثماري الذي يعتبر الكيان الحقيقي لإنشائها ونجاحها واستمرارها .
أما بالنسبة للأسواق فتعد قناة مهمة وسريعة في تمويل العمليات الاقتصادية لجميع الاقتصاديات سواء كانت المتقدمة منها أو النامية وبالتالي فإنها تحضاً باهتمام واسع من جميع المهتمين سواء كانوا صناع قرار أو باحثين أو غيرهم .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في مشكلتين رئيسيتين وتتمثل في :

١- هل هناك أثر لمؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية في مؤشر عدد الأسهم لسوق العراق للأوراق المالية .

٢- هل هناك أثر لمؤشر معدل الدوران للمصارف الإسلامية في مؤشر معدل الدوران لسوق العراق للأوراق المالية .

هدف البحث :

١- بيان اثر المصارف الإسلامية وأهميتها في دعم الاقتصاد العراقي من خلال عملها الرئيس كوسيط مالي بين المدخرين والمستثمرين ، فضلاً عن تحليل مؤشراتهما في السوق المالية والمتمثلة في (عدد الأسهم المتداولة ، معدل دوران الأسهم) .

٢- بيان اثر المصارف الإسلامية في دعم سوق العراق للأوراق المالية من خلال دراسة أهميتها النسبية إلى مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية .

فرضية البحث :

١- لا يوجد اثر لمؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية في مؤشر عدد الأسهم لسوق العراق للأوراق المالية .

٢- لا يوجد اثر لمؤشر معدل الدوران للمصارف الإسلامية في مؤشر معدل الدوران لسوق العراق للأوراق المالية .

المبحث الأول: مدخل نظري للمصارف الإسلامية وسوق الأوراق المالية:

الفرع الأول : المصارف الإسلامية

أولاً : النشأة

تعد المصارف الإسلامية مؤسسات مصرفية حديثة العهد نسبياً بالمقارنة مع المؤسسات المصرفية التقليدية وقد تعددت التعاريف الخاصة بهذه المصارف لكن المضمون هو نفسه . وقد نشأ أول مصرف إسلامي حكومي في مصر وهو بنك ناصر الاجتماعي الذي تأسس في عام ١٩٧١م ، إذ يقوم هذا المصرف بأخذ الودائع ويستثمرها في المشروعات والمقاولات الصغيرة ويوزع أرباحها على المودعين بحسب حصة أموالهم في الاستثمار (الشرقاوي ، ٢٠٠٠ : ٦٧) .

وجاء الاهتمام بإنشاء مصارف إسلامية تعمل طبقاً لإحكام الشريعة الإسلامية في توصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٢ ، إذ نص على ضرورة إنشاء مصرف إسلامي دولي . (زين الدين ، ٢٠٠٥ : ١٣٦١)

ولم تأخذ المصارف الإسلامية طابعها الخاص بوصفها مؤسسات تمويل واستثمار إلا في أواسط السبعينات عندما أقر المؤتمر الثاني لوزراء مالية الدول الإسلامية المنعقد بجدة في عام (١٩٧٤) إنشاء البنك الإسلامي للتنمية الذي باشر إعماله في عام ١٩٧٥ . (الخاقاني ، ٢٠٠٢ ، ١٣٤) ، ليكون بذلك أول مؤسسة تمويلية دولية إسلامية في العالم ، تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم الإسلامي وتتقيد بأحكام الشريعة الإسلامية سواء في أهدافها وغاياتها أو في أساليبها ووسائلها . (العادي ، ١٩٩٠ : ١٧٤) .

ثانياً : ماهية المصارف الإسلامية

هناك عدة تعريفات للمصارف الإسلامية منها :

• عرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للمصارف الإسلامية بأنها تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة ، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً أو عطاءً . (الشرفاوي ، ٢٠٠٠ : ٢٦) .

• انها المؤسسات المالية التي تمارس أعمال مصرفية مشابهة الى المصارف التقليدية الأخرى ولكن في اطار مبادئ الشريعة الإسلامية وتسترشد بالاقتصاد الإسلامي، وقد أنشأه لتحقيق بعض الاهداف الاقتصادية والاجتماعية وفقاً لمفاهيم وقوانين الشريعة الإسلامية التي تستند الى القرآن الكريم والسنة النبوية . (٤ ، ٢٠٠٩ ، (Miani ,& Daradkah)) .

ثالثاً : أهداف المصارف الإسلامية

١. الأهداف الاستثمارية

يعمل المصرف الإسلامي على نشر وتنمية الوعي الادخاري بين الأفراد وترشيد السلوك الانفاقي للقاعدة العريضة من الشعوب بهدف تعبئة الموارد الاقتصادية الفائضة ورؤوس الأموال العاطلة واستقطابها وتوظيفها في قاعدة إسلامية سليمة ومستقرة ومتوافقة مع الصيغة الإسلامية وابتكار صيغة جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتتناسب مع التغيرات التي تطرأ في السوق المصرفي العالمي .

٢ - الأهداف التنموية

إن معنى التنمية لا بد إن يقترن بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية وهذا ما تتوخاه المصارف الإسلامية في نظرتها إلى التنمية وسلوكها مع المتعاملين وتعد المصارف الإسلامية من أهم الأوعية التي تجمع المدخرات بغرض توجيهها للاستثمار والمساهمة الفاعلة في عمليات التنمية وبذلك فهي ترسم أهدافاً تمتد إلى أفق بعيدة المدى في عملية تصحيح مسار الاقتصاديات الإسلامية . ومن هنا فالمصارف الإسلامية

ينبغي إن تكون أداة فاعلة للتنمية الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية من خلال سعيها لتوفير مناخ مناسب لجذب رؤوس الأموال الإسلامية داخل بلدانها إضافة إلى التوظيف الفعال لمواردها خدمة للمجتمع الإسلامي . (الكفراوي ، ٢٠٠١ : ١٩٢ - ٢١٠)

الفرع الثاني : نشأة الأسواق المالية

(١) النشأة

أن نشوء الأسواق المالية وتطورها جاء انعكاسا للظروف والاحتياجات الاقتصادية المتزايدة في البلدان التي وجدت فيها ، فنشوء الأسواق لم يكن من قبيل الصدفة وإنما كان لمقتضيات التطور التجاري والاقتصادي في تلك البلدان ، ففكرة تلك الأسواق ظهرت منذ أن فكر الإنسان باستغلال مدخراته ، وساعده في ذلك التطور العلمي ونشوء الشركات ذات الفوائض المالية اذ سعت تلك الشركات إلى استثمار الفوائض من خلال تلك الأسواق . (الدعي ، ٢٠١٠ : ١١٥ - ١٤٤) .

ومن اقدم البورصات التي أنشأت بورصة (انفر Anvers) ، فرانكفورت ، برشلونة ، ليون ، بورصة نيويورك (١٩٩٣) ، وليفربول (١٨٧٣) ، ونيو اورليانز (١٨٨٠) ، وفي العالم العربي ، بورصة الإسكندرية (١٨٨٣) ، وبورصة القاهرة (١٨٩٠) . (الهندي والناشف ، ٢٠٠٠ ، ٥٥)

(٢) مفهوم الأسواق المالية :

توجد عدة تعاريف للأسواق المالية منها :

• سوق الأوراق المالية "البورصة" مصطلح يطلق على السوق المخصص لبيع وشراء الأوراق المالية عبر المؤسسات الاستثمارية (بنوك الاستثمار، الوسطاء، السماسرة) الذين يقومون بتنفيذ وإتمام صفقات التبادل لتلك الأوراق. (Badger , others, 1969, P 53) .

• السوق المالي هو الذي يجمع بائعي الأوراق المالية بمشتري تلك الأوراق وذلك بغض النظر عن الوسيلة التي يتحقق بها هذا الجمع ، أو المكان الذي يتم فيه ولكن بشرط توفر قنوات اتصال فيما بين المتعاملين في السوق. (أرشيد وآخرون ، ١٩٩٨ : ١٢)
٣) وظائف الأسواق المالية :

يمكن تلخيص وظائف الأسواق المالية في الوظائف التالية : (قرياقص ، ١٩٩٩ : ٤٣-٤٦)

- ضرورة إتاحة سوق مستثمرة للأوراق المالية وذلك بإمكان استرداد المستثمر لمدخراته .
- مراعاة تحديد الأسعار المناسبة للأوراق المالية .
- تقادي التقلبات العنيفة للأسعار .
- توفير فرص استثمارية متنوعة ومتفاوتة من حيث المخاطر .
- تشجيع الادخار وتجميع الأموال .

المبحث الثاني: تحليل مؤشرات المصارف الإسلامية العراقية ونسبة مساهمتها في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨):

الفرع الأول

سيتم في هذا المبحث تحليل مؤشرات المصارف الإسلامية العراقية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) في سوق العراق للأوراق المالية ، علماً أن المؤشرات التي ستم دراستها هي : (القيمة السوقية ، حجم التداول) وكالاتي :

١) تحليل مؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية العراقية للمدة (٢٠٠٤-٢٠٠٨) من خلال الجدول (١) يتضح لنا مؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية العراقية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) للمصارف المدروسة التي تم تداولها لمدة الدراسة في سوق العراق للأوراق المالية .

يعد مؤشر عدد الأسهم المتداولة احد مؤشرات القياس للمصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية حيث نلاحظ التذبذب الواضح في عدد الأسهم المتداولة خلال مدة الدراسة ، حيث بلغ مجموع عدد الأسهم المتداولة (٢٨٨) مليون سهم لعام ٢٠٠٤ مليون دينار بسبب الوضع الأمني والاقتصادي غير المستقر ، وفي عام ٢٠١١ بلغ مجموع عدد الأسهم (٤٦٢٣٦) مليون سهم ، وفي عام ٢٠١٨ استمرت الزيادة اذ بلغ مجموع عدد الأسهم المتداولة (٤٣٠٨٠٠,٠١) مليون سهم ويعود سبب الزيادة الى تحسن الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد مما أدى الى زيادة التداول ودخول مصارف عديدة الى سوق العراق للأوراق المالية .

جدول (١) مؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية للمدة (٢٠١٨ - ٢٠٠٤)
وحدة الحساب (مليون سهم)

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

السنوات بملايين الأسهم														اسم المصرف	ت	
٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٥			
٥٢٤٥٧	٤٦١٦	١٤٢٩٣	٥٦٧٧٣	٧٨٦٦٠	١٣٦٨٥٠	٢٦٣٨٨	٤٠٧٤٩	٤٣٦٢٧	٥١٤١	٧٤٥١	٤٠٦٧	٧	٣	٢٨٨	المصرف العراقي الإسلامي	١
٩١٣٠	٨٤٦٢	٦٣٥٩	١٨٣٩	٤٩٥٨٤	٥٢٦٨	١٦٥٨٩	٣٣٩٣	٨٤٠	٣٤٩	٢٧٨٩	٤٥٦٨	٠	٢	٠	مصرف كوردستان الدولي الإسلامي	٢
---	٣	١٠٨٩٢	٢٩٩	٦٦٦٨٥	٦٤٩	---	١٧١٠	٨٦٤							مصرف دجلة والفرات الإسلامي	٣
١٥٤	١١٠١٠	٤٥١٥١	٢٢٨	٢٩٥	٧٥٣	٢٨١١	٣٨٤								مصرف إيلاف الإسلامي	٤

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

٥٨٨	٢٥٤٤ ٥	١٠ ٧٣ ٤	١٦ ٢٣ ٨														المصرف الوطني الإسلامي	٥
---	١٣٠٧ ٥٠	٠,٠ ٢٤															مصرف العربية الإسلامي	٦
---	٣٧١	٦٧															المصرف الدولي الإسلامي	٧
٤	٥٠٥٣ ٣																مصرف نور العراق الإسلامي	٨
٢٨٥ ٣٢٠	١١٢٥ ٠٧																مصرف زين العراق الإسلامي	٩
٥٢٠ ٠٠	٢٣١٦ ٤																مصرف القابض الإسلامي	١ ٠
٢٥٦ ٤	٢٥٦٣																مصرف جيهان الإسلامي	١ ١

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

١٢٢	٣٧٧٨															مصرف البلاد	١
٥																الإسلامي	٢
٠,٠																مصرف العالم	١
١																الإسلامي	٣
٢٤٧																مصرف الثقة	١
٦٠																الإسلامي	٤
٢٥٩																مصرف آسيا	١
٨																العراق الإسلامي	٥
٤٣٠	٣٧٣٢	٨٧	٧٥	١٩٥	١٤٣	٤٥	٤٦	٤٥	٥٤	١٠	٨٦	٧	٣	٢		المجموع	
٨٠٠	٠٢	٤٩	٣٧	٢٢٤	٥٢٠	٧٨	٢٣	٣٣	٩٠	٢٤	٣٥	٢	٩	٨			
		٦	٧			٨	٦	١		٠		٥	٣	٨			

المصدر: النشرات السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠١٨ - ٢٠٠٤)

(٢) تحليل مؤشر معدل دوران الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية العراقية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٨) من خلال الجدول (٤) يتضح لنا مؤشر معدل دوران الأسهم للمصارف الإسلامية العراقية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) للمصارف المدروسة التي تم تداولها لمدة الدراسة في سوق العراق للأوراق المالية . يعد مؤشر معدل الدوران احد مؤشرات السوق ويلاحظ وجود تذبذب واضح خلال مدة الدراسة ، ففي عام ٢٠٠٤ بلغ مجموع معدل الدوران بنسبة (٦,٣) ، بعدها انخفض مجموع معدل الدوران اذ بلغ المجموع بنسبة (٤٥,٨٦) لعام ٢٠١١ ، وزاد المعدل أكثر اذ بلغ مجموع معدل الدوران بنسبة (١٧٢,٤٨) لعام ٢٠١٨ .

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

جدول (٢) مؤشر معدل الدوران للمصارف الإسلامية للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)

وحدة الحساب (%)

														٢	اسم الم صر ف	ت
٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٥			
٢٠,٩٨ ٣	١,٨ ٥	٥,٧٢	٢٢ ٧. ١	٣١, ٤٦	٦٧ ٧. ٥	١٧ ٣. ٦	٣٩ ٨. ٠	٨٥ ٢. ٢	١٠ ٠. ٤	٢٩ ١. ١	١٥ ٨. ٩	٢٨ ١. ٩	١٥ ٤. ٨	٦, ٣	الم صر ف العرا قي الإس لام ي	١

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

٢,٢٨٢	٢,١ ٢	١,٥٩	٠, ٤٦	١٢, ٤٠	١, ٧٦	٥, ٥٣	٢, ٢٦	٠, ٨٤	٠, ٧٠	٥, ٥٨	٩, ١٤	٠, ٠٠ ١	مص رف كورد ستا ن الدوا ي الاس لام ي	٢
---	٠, ٠٢	٩,٧٣	٠, ٢٨	٦٦, ٦٨	٠, ٦٥	-- -	٣, ٤٢	١, ٧٣					مص رف دج ة والفرا ت الاس لام ي	٣

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

٠,٠٦٢	٤,٤ ٠	١٨,٠ ٦	٠, ٠٩	٠,١ ٩	٠, ٤٩ ٦	٢, ٨١	٠, ٣٨										مص رف إيلا ف الإس لام ي	٤
٠,٢٣٤ ٠	١٠, ١٤	٤,٢٨	٦, ٤٧														الم صر ف الوط ني الإس لام ي	٥
-----	٥٢, ٣٠ ٠	٠,٠٠ ٠٠٠٩ ٦															مص رف العرب ية الإس لام ي	٦

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

١١٤,١ ٢٨	٤٥, ٠٠ ٠															مص رف زين العرا ق الإس لام ي	٩
٢٠,٨٠ ٠	٩,٢ ٧٠															مص رف القبائ ض الإس لام ي	١ ٠
١,٠٠٥	١,٠ ٠															مص رف جيبها ن الإس لام ي	١ ١

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

٠,٤٩٠	١,٥ ١																مص رف البلا د الإس لام ي	١ ٢
٠,٠٠٠ ٠٠٤																	مص رف العلا م الإس لام ي	١ ٣
٩,٩٠٤																	مص رف الثقة الإس لام ي	١ ٤

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

مص رف اسيا العرا ق الإس لام ي	١ ٥															
٢,٥٩٨																
١٧٢,٤	١٤	٣٩,٤	٣٠	١١	٧٠	٢٥	٤٥	٨٧	١٠	٣٤	٢٥	٢٨	١٥	٦,	المج	
٨٧٠٠	٨,١	٥	٠٠	٠,٧	٦.	٧.	٨.	٧.	٧.	٦.	٠٠	١٠	٤.	٣	موع	
٤	٧		١	٣	٦	٧.	٦	٩	٤	٩	٣	٩	٨			

المصدر: النشرات السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠١٨ - ٢٠٠٤)

الفرع الثاني

تحليل نسبة مساهمة المصارف الإسلامية العراقية في سوق العراق للأوراق المالية للمدة من (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) .

في هذا الفرع سيتم تحليل نسبة مساهمة المصارف الإسلامية، الآتي نسب مساهمة مؤشرات المصارف الإسلامية إلى مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) :

(١) نسبة مؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية العراقية إلى إجمالي عدد الأسهم المتداولة لسوق العراق المالية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) :

من خلال الجدول (٣) تتضح لنا نسبة مساهمة عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية العراقية إلى إجمالي عدد الأسهم المتداولة لسوق العراق للأوراق المالية .

جدول رقم (٣) نسبة مؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية العراقية إلى إجمالي عدد الأسهم المتداولة لسوق العراق المالية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) .

السنة	عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية (مليون سهم) (١)	عدد الأسهم المتداولة لاجمالي سوق العراق للأوراق المالية (مليون سهم) (٢)	النسبة (%) (١ ÷ ٢)
٢٠٠٤	٢٨٨	١٤٣٩٤	٢,٠٠
٢٠٠٥	٣٩٦٣	٥٥٦٣٩	٧,١٢
٢٠٠٦	٧٢١٥,٢٥	٥٧٩٧٥	١٢,٤٥
٢٠٠٧	٨٦٣٥	١٥٢٩٩١	٥,٦٤
٢٠٠٨	١٠٢٤٠	١٥٠٨٥٣	٦,٧٩
٢٠٠٩	٥٤٩٠	٢١١٢٩١	٢,٦٠
٢٠١٠	٤٥٣٣١	٢٥٥٦٦٠	١٧,٧٣

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

٩,٣٩	٤٩٢٣٧٢	٤٦٢٣٦	٢٠١١
٧,٣٢	٦٢٥٦٤٠	٤٥٧٨٨	٢٠١٢
١٦,٤٧	٨٧١١٨٢	١٤٣٥٢٠	٢٠١٣
٢٦,٢٥	٧٤٣٨٥٢	١٩٥٢٢٤	٢٠١٤
١٢,١٨	٦١٨٧٢٦	٧٥٣٧٧	٢٠١٥
٨,٠٨	١٠٨٣٢٣٠	٨٧٤٩٦	٢٠١٦
٣٠,٧١	١٢١٥٠٨٢	٣٧٣٢٠٢	٢٠١٧
٥١,٧٤	٨٣٢٦٣١	٤٣٠٨٠٠	٢٠١٨

المصدر / النشرات السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة من (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) .

النسبة / من عمل الباحثين .

اذ يبين الجدول (٣) التذبذب الواضح في النسبة خلال مدة الدراسة حيث بلغت (٢,٠٠ %) في عام ٢٠٠٤ ويعود السبب في الانخفاض إلى سوء الأوضاع الأمنية حيث كان المصرف العراقي الإسلامي هو المصرف الوحيد المتداول في السوق ، ثم في عام ٢٠١١ بلغت النسبة (٩,٣٩ %) ، وفي عام ٢٠١٨ ارتفعت أكثر حيث بلغت النسبة (٥١,٧٤ %) بعد دخول مصارف جديدة أخرى للتداول في السوق .

(٢) نسبة مؤشر معدل الدوران للمصارف الإسلامية العراقية الى إجمالي معدل الدوران لسوق العراق المالية للمدة (٢٠١٨ - ٢٠٠٤) :

من خلال الجدول (٤) تتضح لنا نسبة مساهمة معدل الدوران للمصارف الإسلامية العراقية الى إجمالي معدل الدوران لسوق العراق للأوراق المالية .

أثر المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية

جدول رقم (٤) نسبة مؤشر معدل الدوران للمصارف الإسلامية العراقية الى إجمالي معدل الدوران لسوق العراق المالية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) .

السنة	معدل الدوران للمصارف الإسلامية (مليون دينار) (١)	معدل الدوران لاجمالي سوق الاوراق المالية (مليون دينار) (٢)	النسبة (%) (٢ ÷ ١)
٢٠٠٤	٦,٣	٤٢٥,٧	١,٥
٢٠٠٥	١٥,٤٨	٦٧٥,٩٣	٢,٣
٢٠٠٦	٢٨,١٩	٥١٧,٦٠	٥,٤
٢٠٠٧	٢٥,٠٣	٦٣٦,٠١	٣,٩
٢٠٠٨	٣٤,٦٩	٦٩٣,٧٤	٥,٠
٢٠٠٩	١٠,٧٤	١١٤١,١٧	٠,٩
٢٠١٠	٨٧,٧٩	١٢٩٦,٦٨	٦,٨
٢٠١١	٤٥,٨٦	١٧٨٧,١٨	٢,٦
٢٠١٢	٢٥,٧	١٧٧٧,٥٣	١,٤
٢٠١٣	٧٠,٦٦	١٠٣٦,٥٢	٦,٨
٢٠١٤	١١٠,٧٣	٨٧٣,٤١	١٢,٧
٢٠١٥	٣٠,٠١	٢١٤٦,١٨	١,٤
٢٠١٦	٣٩,٤٥	١١٤٩,٢٥	٣,٤
٢٠١٧	١٤٨,١٧	١٠٨٨,٢٠	١٣,٦
٢٠١٨	١٧٢,٤٩	٧٥٨,٧	٢٢,٧

المصدر / النشرة السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة من (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) .

النسبة / من عمل الباحثين .

يلاحظ من الجدول أن النسبة اتسمت بالتقلب بين الارتفاع والانخفاض ، ففي عام ٢٠٠٤ بلغت النسبة (١,٥ %) ، وفي عام ٢٠١٠ ارتفعت إلى (٦,٨ %) بسبب تحسن الأوضاع الاقتصادية وزيادة معدل الدوران للمصارف الإسلامية ، ثم ارتفعت أكثر في عام ٢٠١٨ حيث بلغت (٢٢,٧ %) بسبب تحسن الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد .

المبحث الثالث: اثر المصارف الإسلامية العراقية في سوق العراق للأوراق المالية:

في هذا المبحث من الدراسة والذي نتناول فيه استخدام التحليل الإحصائي للبيانات والتي تم جمعها من قبل الباحث ، اذ تم استخدام الطرق الإحصائية الوصفية والاستدلالية لغرض وصف العلاقة بين المتغيرات وبناء نموذج لوصف هذه العلاقة وكالاتي :

أ) - تحليل اثر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية على عدد الأسهم المتداولة لأجمالي سوق العراق للأوراق المالية :

لغرض تحليل اثر المتغير المستقل عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف ولغرض اختبار الفرضية القائلة

H٠ : لا يوجد اثر للمتغير المستقل عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف .

H١ : يوجد اثر للمتغير المستقل عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف .

إذا تم الحصول على النتائج الآتية :

جدول رقم (٥) اثر عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية على عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف

	B	Std. Error	T	Sig.
(Constant)	276410.665	88206.035	3.134	0.008
عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية	2.188	0.538	4.068	0.001

المصدر : من نتائج البرنامج الإحصائي .

من خلال النتائج الموضحة في جدول (٥) يتبين :

ان القيمة المحتسبة لمعلمة الميل الحدي للنموذج هي (٢,١٨٨) والتي تبين ان التغير بالمتغير المستقل (عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية) بوحدة واحدة يؤدي الى تغير المتغير المعتمد (عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف) بمقدار (٢,١٨٨) ، وان الخطأ المعياري للمعلمة المقدرة هو (٠,٥٣٨) وهي قيمة صغيرة . كما وان القيمة المحتسبة لإحصائية الاختبار (t) كانت (٤,٠٦٨) ، وعند ملاحظة القيمة المقابلة لها في عمود (Sig.) نلاحظ بان هذه القيمة معنوية مما يعني رفض فرضية العدم (٠H) وقبول الفرضية البديلة (١H) ، اي انه هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف . كما وان قيمة الحد الثابت قد كانت (٢٧٦٤١٠,٦٦٥) وقد كانت هذه القيمة معنوية أيضا .

جدول (٦) معامل التحديد وقيمة F المحتسبة لاختبار معنوية النموذج

R	R Square	F	Sig.
0.748	0.560	16.549	0.001

المصدر : من نتائج البرنامج الإحصائي .

من خلال الجدول (٦) يتبين ان قيمة معامل التحديد (R^2) كانت مساوية إلى (٠,٥٦٠) والتي تشير إلى ان المتغير المستقل (عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية) استطاع تفسير ما يقارب

٥٦% من التغير الحاصل في المتغير المعتمد (عدد الأسهم المتداولة لإجمالي سوق العراق للأوراق المالية) ، فضلاً عن ذلك فإن القيمة المحسوبة لاختبار (F) في الجدول (٢٣) والتي هي (١٦,٥٤٩) فإنها قيمة كبيرة ونلاحظ بأنها معنوية وحسب القيمة الموجودة في العمود (Sig.) والتي تساوي (٠,٠٠١) مما يشير الى معنوية العلاقة الخطية المفترضة بين المتغير المعتمد والمتغير المستقل .

(ب) - تحليل اثر معدل الدوران للمصارف الإسلامية على معدل الدوران لا جمالي سوق العراق للأوراق المالية :

لغرض تحليل اثر المتغير المستقل عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف ولغرض اختبار الفرضية القائلة

H٠ : لا يوجد اثر للمتغير المستقل معدل الدوران للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد معدل الدوران للسوق.

H١ : يوجد اثر للمتغير المستقل معدل الدوران للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد معدل الدوران للسوق .

إذا تم الحصول على النتائج الآتية :

جدول (٧) اثر معدل الدوران للمصارف الإسلامية على معدل الدوران لأجمالي سوق العراق للأوراق المالية

	B	Std. Error	T	Sig.
(Constant)	1090.179	206.160	5.288	0.000
معدل الدوران للمصارف الإسلامية	-0.410	2.740	-0.150	0.883

المصدر : من نتائج البرنامج الإحصائي .

من خلال النتائج الموضحة في جدول (٧) يتبين :

ان القيمة المحتسبة لمعلمة الميل الحدي للنموذج هي (-٠,٤١٠) والتي تبين ان التغير بالمتغير المستقل (معدل الدوران للمصارف الإسلامية) بوحدة واحدة يؤدي الى تغير المتغير المعتمد (معدل الدوران للسوق) بمقدار (-٠,٤١٠) ، وان الخطأ المعياري للمعلمة المقدرة هو (٢,٧٤٠) . كما وان القيمة المحتسبة لإحصائية الاختبار (t) كانت (-٠,١٥٠) وعند ملاحظة القيمة المقابلة لها في عمود (Sig.) نلاحظ بان هذه القيمة غير معنوية ، مما يعني قبول فرضية العدم (H_0) ورفض الفرضية البديلة (H_1) اي انه لا يوجد هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل معدل الدوران للمصارف الإسلامية على المتغير المعتمد معدل الدوران للسوق . كما وان قيمة الحد الثابت قد كانت (١٠٩٠,١٧٩) وقد كانت هذه القيمة معنوية .

جدول (٨) معامل التحديد وقيمة F المحتسبة لاختبار معنوية النموذج

R	R Square	F	Sig.
0.041	0.002	0.022	0.883

المصدر : من نتائج البرنامج الإحصائي .

من خلال الجدول (٢٥) يتبين ان قيمة معامل التحديد (R^2) كانت مساوية الى (٠,٠٠٢) والتي تشير الى ان المتغير المستقل (معدل الدوران للمصارف الإسلامية) لم يفسر التغير الحاصل في المتغير المعتمد (معدل الدوران للسوق) ، بالإضافة إلى ذلك فان القيمة المحتسبة لاختبار (F) في الجدول (٢٥) والتي هي (٠,٠٢٢) فإنها قيمة صغيرة جداً ونلاحظ بأنها غير معنوية وحسب القيمة الموجودة في العمود (Sig.) والتي تساوي (٠,٨٨٣) مما يشير الى عدم معنوية العلاقة الخطية المفترضة بين المتغير المعتمد والمتغير المستقل .

علية ومما تقدم يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل إليها كالآتي :

١- يشير الجدول رقم (٩) الى ان المعلمة المقدرة للمتغير المستقل (عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية) كانت تمتلك خطأ معياري صغير وبالتالي كانت القيمة المحسوبة الى (t) كبيرة ومعنوية أي ان المتغير المستقل له تأثير كبير وقوي وهو ما يشير ان التغير الحاصل في المتغير المستقل (عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية) سوف يؤدي الى تغييرات إيجابية في المتغير المعتمد (عدد الأسهم المتداولة لقطاع المصارف) ، وهذا ما يشير إليه أيضا الجدول رقم (١٠) ، حيث نلاحظ بان هنالك علاقة ارتباط طردية قوية بين المتغير المعتمد والمستقل فقد استطاع المتغير المستقل تفسير ما نسبته ٥٦% تقريبا من التغيرات الحاصلة في المتغير المستقل وهي نسبة ليست عالية لكنها مقبولة.

جدول (٩) يوضح الميل الحدي والخطأ المعياري وكذلك معنوية هذه المعالم للمتغيرات المستقلة

	B	Std. Error	T	Sig.
عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية	2.188	0.538	4.068	0.001
معدل الدوران للمصارف الإسلامية	-0.410	2.740	-0.150	0.883

المصدر : من نتائج البرنامج الإحصائي .

٢- ان الجدول رقم (٩) يشير إلى أن المعلمة المقدرة للمتغير المستقل (معدل الدوران للمصارف الإسلامية) كانت قيمتها صغيرة وتمتلك خطأ معياري كبير نسبياً وبالتالي فان القيمة المحسوبة الى (t) غير معنوية ، أي ان المتغير المستقل ليس له تأثير معنوي على التغير الحاصل في المتغير المستقل (معدل الدوران للمصارف الإسلامية) ، اي لن يؤدي الى تغييرات مؤثرة في المتغير المعتمد (معدل الدوران لسوق العراق للأوراق المالية) ، وهذا ما يشير إليه أيضا الجدول (١٠) حيث نلاحظ بان هنالك علاقة ارتباط ضعيفة جدا بين المتغير المعتمد والمستقل ، فلم يستطع المتغير المستقل تفسير التغيرات الحاصلة في المتغير المعتمد .

جدول (١٠) معامل التحديد وكذلك معنوية النموذج

	R	R Square	F	Sig.
عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية	0.748	0.560	16.549	0.001
معدل الدوران للمصارف الإسلامية	0.041	0.002	0.022	0.883

المصدر من نتائج البرنامج الإحصائي .

الاستنتاجات:

١- يعمل البنك الإسلامي على تنمية ونشر الوعي الادخاري بين الأفراد وتقليل الإنفاق لقاعدة عريضة من الشعوب بهدف تعبئة الموارد الاقتصادية الفائضة ورأس المال العاطل واستقطابها وتوظيفها في قاعدة إسلامية سليمة ومستقرة متوافقة مع صيغة إسلامية .

٢- وجود علاقة ارتباط طردية قوية وموجبة بين المتغير المستقل (عدد الأسهم المتداولة للمصارف الإسلامية) والمعتمد (عدد الأسهم المتداولة لأجمالي سوق العراق للأوراق المالية) ، نتيجة زيادة أعداد المصارف الإسلامية المساهمة في سوق الأوراق المالية ، فضلاً عن زيادة أعداد الأسهم المتداولة في السوق .

٣- وجود علاقة ارتباط ضعيفة جدا بين المتغير المستقل (معدل الدوران للمصارف الإسلامية) و المعتمد (معدل الدوران لإجمالي سوق العراق للأوراق المالية)، نتيجةً لاحتفاظ الأفراد المستثمرين بأسهم المصارف الإسلامية المشتراة لمدة أطول، فضلاً عن عدم استقرار الوضع الاقتصادي والأمني خلال مدة الدراسة .

٤- هناك اثر كبير للمصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية ، حيث ارتفعت نسبة مؤشرات المصارف الإسلامية إلى إجمالي مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية خلال مدة الدراسة ، حيث بلغت نسبة مؤشر عدد الأسهم المتداولة إلى إجمالي سوق العراق المالية (٥١,٧٤ %) ، وبلغت نسبة مؤشر

معدل الدوران (٢٢,٧ %) ، كانت هذه النسب لعام ٢٠١٨ وارتفعت كثيرا عما كانت عليه في بداية مدة الدراسة مما يؤكد ازدياد عدد المصارف وزيادة نشاطها في السوق .

التوصيات:

- ١- ضرورة محافظة المصارف الإسلامية على هذه المكانة وتعزيزها ، من خلال تمسكها بمبادئ الشريعة الإسلامية وزيادة كفاءة تشغيلها لتحقيق المزيد من النمو والأرباح وبالتالي زيادة الطلب على أسهمها .
- ٢- زيادة المصارف الإسلامية للطلب والعرض في سوق أوراق المال بسبب حجم ودائعها وموجوداتها الكبيرة التي تحتاج إلى استثمار .
- ٣- زيادة حجم المصارف الإسلامية وتعزيز اندماجها لتكوين كيانات مصرفية قوية وقادرة على المنافسة ومواجهة التحديات المختلفة وزيادة نطاق التعاون والتنسيق المشترك بين المصارف الإسلامية والتقارب فيما بينها لتبادل خبراتها والاستفادة من تجارب الآخرين .
- ٤- ضرورة تطوير ثقافة استثمارية تقبل الفكر الاستثماري ألتشاركي وإلغاء الفكر الاستثماري الفردي، لأن ذلك سيساعد المصارف الإسلامية على بلوغ أهدافها خدمة لجميع الأطراف التي لها علاقة بها .

المراجع:

- ١- الشرفاوي ، عائشة ، البنوك الإسلامية : التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٠ .
- ٢- زين الدين ، صلاح محمد علي ، رؤية بعض الأكاديميين الألمان الواقع ومستقبل المؤسسات المالية الإسلامية ، من بحوث المؤتمر السنوي الرابع عشر للمؤسسات المالية الإسلامية ، غرفة صناعة وتجارة دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد الرابع ، ٢٠٠٥ .
- ٣- الخاقاني ، دوري عبد الرسول ، المصرفية الإسلامية : الأسس النظرية ومشاكل التطبيق ، أطروحة دكتوراه كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ .

- ٤- العادي ، محمد صلاح ، مشكلة الاستثمار في البنوك الإسلامية وكيف عالجه الإسلام ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، مصر ، ١٩٩٠ .
- ٥- Miani , Stefano & Demeh Daradkah , The Islamic banking industry in Jordan university of udine , Italy , 2009
- ٦- الكفراوي ، عوف محمد ، البنوك الإسلامية : النقود والبنوك في النظام الإسلامي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠١ .
- ٧- الدعي ، عباس كاظم ، السياسات النقدية والمالية وأداء الأسواق المالية ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ .
- ٨- الهندي ، الناشف ، خليل ، أنطوان ، العمليات المصرفية والسوق المالي ، الجزء الثاني - المفهوم القانوني للسوق المالية ومدى علاقتها بالنظام المصرفي ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٠ .
- 9- Badger . Ralph , Torgerson .w. Harold , Guttman . G .harry , investwent principls and practices 6th edition , prentichall , 1969 .
- ١٠- أرشيد وآخرون ، عبد المعطي رضا ، الأسواق المالية مفاهيم وتطبيقات ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .
- ١١- قرياقص ، رسمية ، أسواق المال ، دار الجامعة الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
- ١٢- النشرات السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) .

